International Research Jounral of Islamic Culture & Communication

IRJICC

ISSN:3007-4630(P), 3006-8304(E)

منهج الجدل عند القس أنيس شروش في مؤلفاته (دراسة نقدية)

AN ANALYTICAL STUDY OF ANIS A SHORROSH'S METHODOLOGY IN HIS LITERATURE

1. ***Dr. Naqeebullah kamil***
abuhamza129@yahoo.com
Assistant professor, Department of Aqeeda and philosophy, Kabul University Afghanistan.

2. ***Dr. Sajjad Ahmed***
sajjad.iis@must.edu.pk
Assistant Professor, Mirpur University of Science & Technology (MUST), (AJ&K) Pakistan.

3. ***Dr.Saad Jaffar***
saadjaffar@aust.edu.pk
Lecturer Islamic studies, Department of Pakistan Studies, Abbottabad University of Science and Technology, KPK, Pakistan.

Vol. 02, Issue, 01, Jan-March 2024, PP:63-81

OPEN ACCES at: www.irjicc.com

Article History	Received	Accepted	Published
	15-01-24	15-02-24	30-03-24

Abstract

Dr. Anis A. Shorrosh (A Christian Arab) was born on January 6, 1933 in Nazareth, Israel. And died on 13 May 2018 (aged 85 Alabama, USA) Dr. Anis A. Shorrosh served for 50 years as an international evangelist in over 80 countries, preaching, defending, and teaching the Christianity. Sharrosh emerged as a Cristian evangelist who debated many famous scholars like deedat. both the intellectuals played a vital role in interfaith dialogue and introduced new methodologies in this regard. Shorrosh's methodology, includes potential biases, oversimplifications, or lack of scholarly rigor. It explores how his methodology may be perceived within different academic and religious communities and its broader impact on the field of Islamic-Christian relations. Evaluates the effectiveness and implications of Shorrosh's methodology in achieving his intended objectives, such as promoting interfaith dialogue, defending Christian beliefs, or critiquing Islamic doctrines. It considers factors such as accuracy, coherence, persuasiveness, and ethical considerations in its approach. During Dr.

CC BY

Shorrosh's lifetime, he authored ten books, including The Liberated Palestinian, The True Furqan; Jesus, Prophecy, and The Middle East; and Islam; A Threat or A Challenge. In this article an effort has been made to describe the methodology of Dr. Anis A. Shorrosh in his literature, the effects of his literature on Muslim - Christin thoughts, and what impressions he left behind on Christin-Muslim dialogue.

***Keywords**: Methodology, comparative Religion, Rationality, controversy, Polemic.*

المقدمة:

إن الإسلام والمسيحية دينان متنافسان في عالمنا اليوم ، لأنهما من الأديان التبشيرية حيث يحاول كل دين أن يحصل على قدر أكبر من الشيوع والشعبية ، و هما أكثر الأديان أتباعا على الكرة الأرضية ، كما أن لهما دورا كبيرا في اتخاذ القرارات، ولهذا تتأثر السياسة العالمية إذا كانت العلاقات متوترة بين الديانتين. إن للجدل الديني فوائدة عديدة إذا ما روعيت آدابها وضوابطها ، إننا بحاجة شديدة إلى الجدل الديني خاصة بين المسيحية والإسلام لإزالة سوء التفاهم الموجود في عقول أتباعهما .

وفي العصر الحديث يعتبر القس أنيش شروش من أهم أعلام المسيحية في الجدل الديني. يعرف القس أنيس شروش "بالمناظر المسيحي" في الغرب، ولد أنيش شروش في مدينة الناصرة في فلسطين عام 1933، ومات سنة 2018 في امريكة، هوعربي الأصل والنشأة ، حيث ناظر الشيخ أحمد ديدات مرتين (1985و1988)، وله مناظرات عديدة مع علماء المسلمين مثل الدكتور جمال بدوي و الدكتور شبير علي وغيرهم، أيضا وله حوالي عشرة مؤلفات حول الإسلام ومن أشهرها (الفرقان الحق) الذي حاول فيه محاكاة القرآن الكريم ، ومن هنا أود أن أكتب حول منهجه في مؤلفاته في الجدل الديني بين الإسلام والمسيحية وصلته بحركة الحوار في العصر الحديث، كما أتعرض لأهم القضايا التي يناقشها شروش في مؤلفاته، والأهداف التي يريد أن يتحققها من مؤلفاته .

منهج أنيس شروش في مؤلفاته:

يعد المنهج الأساس والخطة التي يسير عليها المؤلف في كتاباته ومعالجته للقضايا التي تعاني منها المجتمع ، وقد تناول القس شروش عددا من الموضوعات بالبحث والتحقيق، والأمر الذي تجب الإشارة إليه هو أنه جمع بين عدد من المناهج العلمية منها المنهج النقلي والمنهج العقلي والمنهج التاريخي والمنهج الجدلي، الانتحال أو السرقة الأدبية (Plagiarism) بالإضافة إلى المنهج الخاص الذي اتبعه شروش في دراسة الإسلام.

المنهج النصي:

ويقصد به الاعتماد على النصوص المقدسة المتمثلة في القرآن الكريم والكتاب المقدس والسنة النبوية المطهرة، وقد اعتمد شروش في كتاباته ومناظراته على هذا المنهج ، فهو يتناول الموضوع في ضوء النصوص المقدسة، وتنقسم النصوص عند شروش إلى قسمين: نصوص إسلامية ونصوص مسيحية.

أولا: النصوص الإسلامية:

يستخدم القس شروش النصوص الإسلامية بنوعيه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهو يستدل بالقرآن والسنة ، وإن كان استدلاله بالسنة أقل من استدلالاته بالقرآن الكريم، فهو لا يؤمن بالقرآن ولا بالسنة ولكنه يستفيد منها للاستشهادبه ولتأييد آرائه ومعتقداته المسيحية، فهو يعتمد في تفسيره للآيات القرآنية على تفسير الرازي وتفسير الطبري و تفسير الجلالين، كما يذكر في كتبه أقوال الصحابة والتابعين، وأما بالنسبة للحديث النبوي فإنه ينكر

الحديث ولا يعتمد عليه لأنه يرى أنه تم تدوينه في القرن الثالث بعد فترة طويلة من وفاة النبي محمدﷺ فهو يذكر الحديث دون السند و التخريج، كما أنه لا يأخذ بالقول الراجح فحسب بل يختار الأقوال الشاذة والموضوعة التي تشبع غريزيته ويوافق هواه

ثانيا: النصوص المسيحية:

يعتمد شروش في كتاباته على النصوص المسيحية اعتمادا كليا فهو يستخدم نصوص الكتاب المقدس والفرقان الحق، و نصوص مسحيية عامة ككتابات المسيحيين واليهود.

أ- الكتاب المقدس:

يؤمن القس شروش بنسخة الملك جميس وينقل منها النصوص لأنها النسخة المعتمدة عند البروتستانت واعتمد على الطبعة التي طبعت من قبل جمعية أنيس شروش التبشيرية عام 1981 بالولايات المتحدة الأمريكية ،فهو يتناول الموضوع في ضوء نصوص الكتاب المقدس حيث يجمع النصوص الواردة في موضوع واحد ويناقشه في ضوء النصوص ثم يتطرق إليها من الناحية التاريخية وأخيرا يزنها بميزان العقل وقد اتبع هذا المنهج في كتابه (نبوة يسوع في الشرق الأوسط).

ب- التلمود:

يستدل شروش بنصوص التلمود الذي يعتبر الكتاب المقدس عند اليهود، لأنه بمثابة شرح العهد القديم في الديانة اليهودية.

ج- الفرقان الحق:

هو الكتاب الذي ألفه شروش بمساعدة أحد أصدقائه كما أشار ذلك في كتابه (الإسلام خطر أم التحدي)

"It is ut most significance to go on record that friend of mine and I have produced an entire Quran not just ten Surahs and published it in1999 it is entitled: " The True Furqan"

وقد كتب على الصفحة الأولى من الكتاب أن المؤلف هو الصفي والمهدي، فقيل أن الصفي هوأنيس شروش والمهدي هي زوجته السيدة نيل مرتضى، فهو يعتقد أنه الوحي الجديد وقد سماه بقرآن القرن العشرين، فهو يستدل منه وينقل منه النصوص في مناظراته ومؤلفاته ومحاضراته.

د- نصوص مسيحية عامة:

استخدم شروش كتابات المسيحيين واستفاد منها في مؤلفاته وخاصة معاجم الكتاب المقدس وكتب المنصرين مثل كتب القس فندر ن الذي ناظر الشخ رحمة الله الهندي وكتب القساوسة والرهبان وغيرهم من العلماء الأجلاء في المسيحية واليهودية.

المنهج العقلي:

اعتمد شروش على المنهج العقلي في بعض مؤلفاته وإن كان استخدامه نادرا، ومع ذلك فإنه تناول بعض الموضوعات وناقشها في ضوء المعارف العقلية، مثلا حين يتطرق إلى موضوع نبوة المسيح بالبحث والتحقيق يحاول مطابقتها للعقل السليم ويزنها بميزان العقل حتى تترسخ المعلومة في أذهان القراء، وانتهج هذا الأسلوب في كتابه نبوة

يسوع والشرق والأوسط،فحين يتحدث عن قضية ما يورد نصوص مختلفة حول الموضوع ثم يناقشها من الناحية التاريخية وأخيرا يعرضها على العقل.

المنهج التاريخي:

تناول القس شروش بعض القضايا في ضوء المعارف التاريخية وسلك فيها المنهج التاريخي حيث اعتمد على الوثائق والآثار والمصادر التاريخية، وسلك هذا المنهج في عدد من كتبه منها (المدخل إلى تابوت العهد)، (الإسلام خطر أم التحدى) ؟ (أين مشى يسوع)؟ و (نبوة يسوع والشرق والأوسط).

المنهج الجدلي:

اعتمد شروش على المنهج الجدلي في مؤلفاته ومناظراته ومحاضراته وخاصة حين يتناول الموضوعات التي تتعلق بالإسلام، وقد طبق هذا المنهج في عدد من كتبه منها: (كشف الستار عن الإسلام) ، (الإسلام خطر أم التحدي ؟) ويمر الجدل عنده بثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: يحدد الموضوع ثم يتناوله حسبما ورد في الإسلام، مثلا: القرآن كلام الله نزل على محمدﷺ بواسطة الملك جبيريل.

المرحلة الثانية: يقوم فيها شروش بإثبات فساد أدلة الخصم وإبطاله، مثلا بأن القرآن مقتبس من الكتاب المقدس لأنه أقدم من القرآن، كما أن القرآن من تأليف محمد لأنه يعكس حياة محمد وثقافة القرن السابع.

المرحلة الثالثة: يأتي شروش برأيه ثم يحاول البرهنة عليها.

المنهج المقارن:

لقد اتبع شروش هذا المنهج لبيان أفضلية الكتاب المقدس على القرآن و أفضلية يسوع المسيح على محمد ﷺ وهي عملية تمر بأربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تحديد الموضوع.

المرحلة الثانية: بيان أوجه التشابه والاختلاف.

المرحلة الثالثة: دراسة الموضوع دراسة وافية.

المرحلة الرابعة: مجموعة من النتائج التي يتوصل إليها الباحث.

(Plagiarism) الانتحال أو السرقة الأدبية:

إن السرقة الأدبية أو الانتحال أمر ملموس في منهج شروش وخاصة في كتابه الفرقان الحق، فإنه يأخذ النص القرآني فيصنع مثله فالأسلوب والنغمة والقالب يكون للنص القرآني فيختار كلمات مسيحية ويضعها في بوقة القرآن، فقد سرق صياغة القرآن ونغماتها وصاغ منها الفرقان الحق حيث نقل القوالب اللغوية للقرأن وملأها بالفكرة المسيحية، مثلا حين يذكر البسملة في كتابه الفرقان الحق:" بسم الآب الكلمة الروح الإله والواحد الأحد....." فإنه قلد البسملة القرآنية تماما "بسم الله الرحمن الرحيم"، كما سرق أسماء السور مثل سورة الفاتحة وسورة المنافقين وسورة النساء وسورة المؤمنون وغيرها.

منهجه في دراسة الإسلام:

لا يختلف منهج شروش في دراسة الإسلام عن مناهج الصليبيين قبل ألف عام فهو يسير على نفس المنوال، لقد كانوا يطلقون على المسلمين بأنهم مشركون وعباد الشياطين وأن محمدا كان آلة في يد الشيطان وأنه كان مجنونا إلى غير ذلك من الاتهامات التي كانت يوجهونها إلى الإسلام و نبيه- صلى الله عليه وسلم -

يقوم منهج شروش على الأصول والأسس التالية:

1–التشكيك فيما هو قطعي. 2– الانتقاء في استخدام المصادر.3– وضع الفكرة مقدما ثم البحث عن الأدلة ولو أدى ذلك إلى التكذيب والتلفيق والمغالطات وتحريف النصوص. 4– تفسير النصوص والحوادث حسب رغباته وهواه. 5– تضخيم الأخطاء الصغرى وطمس الصور الرائعة. 6– الاعتماد على الوهم المجرد في تفسير الأمور و الوقائع.

1– التشكيك فيما هو قطعي:

إن عدم إيمان شروش بصحة النص القرآني دفعه إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه بالإضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه، وهكذا يدعي شروش بأن النص القرآني الذي جاء به محمد قد تعرض للتعديلات بالزيادة والنقصان وخاصة في صورته المكتوبة، كما وجد اختلاف المصاحف الخاصة والتي كانت بأيدي الصحابة ميدانا رحبا لزلزلة العقيدة الإسلامية وفتح أبواب الشك والارتياب، فإنه يؤكد على اختلاف الروايات وينقلها دون التحرز.

كما اهتم اهتماما بالغا بمراحل جمع القرآن وتكوين المصحف، ونسج حولها افتراءات وادعى بأن القرآن لم يجمع في مصحف واحد في حياته ﷺ لأنه كان يتوقع قرب قيام الساعة فلا داعي لجمعه، وأما مصاحف الصحابة الخاصة التي انفردوا فيها بقرآءات شاذة كانت أكبر دليل على عدم تواتر القرآن وموثوقيته.

2– الانتقاء في استخدام المصادر:

تعتمد أهمية البحث على المصادر والمراجع الرئيسية، فكلما كانت المصادر أصلية ولها علاقة مباشرة بالموضوع كانت أقرب إلى الصحة والحقيقة، لقد اعتمد شروش المصادر الثانوية التي لم تتحر الصحة والرواية السليمة مثل فقد اعتمد في علوم القرآن على كتاب المصاحف لابن داود والاتقان في علوم القرآن واعتمد في تفاسير القرآن على تفسير الطبري والرازي والزمخشري التي تجمع بين الروايات الضعيفة والشاذة والقوية وتورد الإسرائيليات الكثيرة، وهو مجال خصب لكل شخص أن يطلب ما يريد من خلالها، فيختار الروايات الضعيفة والمنقطعة ليؤيد بها عقيدته ومبتغاه، فكثيرا ما يورد النصوص والشواهد من كتب الأدب والتاريخ و غيرها، لأن الاعتماد على المصادر الرئيسية لا يساعده على بلوغ مأمولهم فيجدون بغيتهم في كتب الأدب والتاريخ.

وهناك أمر آخر في غاية الأهمية وهو أنه لا يعود شروش إلى تلك المصادر الإسلامية مباشرة ولكنه يأخذ المادة العلمية المتعلقة بالإسلام من كتب المسيحيين والمنصرين الذين كتبوا ضد الإسلام للنيل منه، فهو يعتمد على كتابات المسيحيين الذين يحاولون بطلان الإسلام وفساده.

3– تفسير النصوص والحوادث والوقائع تفسيرات لا تتفق مع دلالاتها الحقيقية .

4–تضخيم الأخطاء الصغرى وطمس الصور الرائعة المشرقة في التاريخ.

5– وضع الفكرة مقدما ثم البحث عن الأدلة ولو أدى ذلك إلى التكذيب والتلفيق و المغالطات وتحريف النصوص.

6– محاكمة القرآن الكريم إلى الكتاب المقدس الذي لاسند له كأنه وثيقة تاريخية لاخلا ف على صحتها.

7– نشر الأكاذيب والافتراءات ضد الإسلام التي تولد الكراهية في قلوب المسيحيين.

المحتويات العامة لمنهج أنيس شروش

اهتم شروش في مؤلفاته على القضايا العقدية وإن كان يتطرق من خلالها أحيانا إلى القضايا السياسية مثل

قضية فسلطين والعلاقات الإسلامية المسيحية، جمع بين عدد من المناهج العلمية مثل المنهج التاريخي والجدلي والمقارن والنصي، ويغلب عليه الجدل حين دراسته للإسلام، فهو شديد الهجوم على الإسلام ونبيه محاولا أن يثبت القراء بأن الإسلام ضد اليهودية والمسيحية.

وفيما يلي سوف يتطرق الباحث إلى العناصر العامة التي تحتوي عليها منهج شروش في مؤلفاته بصفة عامة:

1- المصادر: اعتمد في مؤلفاته على الكتاب المقدس والقرآن الكريم، كتابات المسيحيين واليهود، وكتابات علماء المسلمين، الصحف والجرائد والمجلات العلمية.

2- العناوين :يختار لمؤلفاته عناوين شيقة وجذابة فكلما رآها الناس يميلون إليها ويشتاقون إلى قراءتها مثل كتاب الفسلطين المتحرر ، كشف الستار عن الإسلام، الإسلام خطر أم التحدى ؟ أين مشى يسوع ؟.

3- الإهداء: يعتبر إهداء الكتب من أهم الأمور التي اهتم به شروش حيث يهدي كتبه باسم الوالد والوالدة والزوجة والأبناء والأصدقاة وأعضاء منظمته التنصيرية وباسم الفلسطينيين اللاجئين في أرض الغربة وكل من ساعدهم في تأليفها.

4- المدخل :يستفتح كتابه بالمدخل يشرح العنوان ويذكر فيه ملخص الكتاب بالإجمال كما يبين فيه السبب الذي دفعه إلى تأليف الكتاب ويشير إلى كل من ساعده وأعانه في تأليفه ونشره.

5- صلب الموضوع: يقسم الموضوع إلى عدة فصول ثم يقوم بشرح جزء منه بالتفصيل مؤيدا بالأدلة والاستشهاد ويختم كتابه بالخاتمة فيذكر فيه النتائج التي توصل إليها، وقد يترك الخاتمة.

وكلما يناقش قضية من القضايا الإسلامية، يتحدث أولا عن الإسلام في ضوء النصوص القرآنية ثم يتبعها ببيان الموقف المسيحي منها مؤيدا موقفه بما ورد في الكتاب المقدس، مثلا حينما يتحدث عن سيرة محمد – ﷺ – يذكر معه سيرة يسوع المسيح ، وحين يبين موقف الإسلام من الصلب يذكر بجواره موقف المسيحية كذلك، فهو يتعرض للعقيدة المسيحية من خلال حديثه عن الإسلام.

٦-الصور والخرائط:اهتم في كتاباته بالصور والخرائط لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ بأسلوب سهل بسيط وقد أكثر من استخدامها في كتاب الفلسطيني المتحرر، وأين مشى يسوع ؟ ، المدخل إلى تابوت العهد، ومن مظاهر اهتمامه أنه أورد أكثر من ثلاثين صورة في كتابه الفلسطيني المتحرر.

7- السيرة الذاتية:يكتب شروش على الغلاف الخلفي من كتبه سيرته الذاتية وأهم أعماله التي قام بها مع وضع صورته الشخصية.

8-الدعوة إلى قراءة كتبه :يضع في نهاية بعض كتبه استمارة خالية للراغبين في كتبه فمن يرغب كتابه يملأ الاستمارة ويرسلها بالبريد ليوفير له من كتبه المطلوبة ويلاحظ ذلك في كتابه الإسلام خطر أم التحدى ؟

9-شرح الكلمات الغريبة:يتطرق شروش في بعض الأحيان إلى شرح الكلمات الغريبة الواردة في داخل كتبه ورسائله، وقد أكثر من استخدمه في جميع كتبه وخاصة في كتابه أين مشى يسوع ؟

10-الموضوعية :يناقش شروش الموضوع المحدد ولا يخرج منه وخاصة في مؤلفاته فيؤدي حقه، على عكس أسلوبه في المناظرات لأنه معروف بإثارة عدة موضوعات في وقت واحد وقد نبهه الدكتور جمال بدوي إلى هذا الأمر في مناظرته معه بعنوان الإسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم عام والتي كانت بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1989.

11-الفهارس: ومن أهم مميزات كتبه أنه يهتم بالفهارس فقد أورد فهارس مختلفة في مؤلفاته منها فهر الموضوعات وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الإعلام.

12-كلمة الشكر: يذكر في نهاية بعض كتبه كلمة الشكر فيشكر أولا زوجته نيل مرتضى ثم يشكر جميع من ساعده من الأصدقاء والزملاء وخاصة أعضاء جمعيته التبشيرية.

القضايا التي يناقشها شروش في مؤلفاته:

إن نشر الأفكار عن طريق الكتابة من أهم الوسائل في العصر الحديث ولذلك فقد استغل شروش هذه الوسيلة أحسن استغلال، فقد كتب أكثر من اثني عشر كتابا ورسالة ونشر عدة مقالات في المجلات والصحف و الانترنت، إضافة إلى ذلك فإن له صفحة خاصة في شبكة الانترنت، اهتم بالقضايا الدينية أكثر من غيرها، تناول شروش في مؤلفاته معظم الموضوعات التي ناقشها في المناظرات، فهو يتناول الفكرة الواحدة ويناقشها بأساليب مختلفة فتارة يشرحها عن طريق المناظرات وتارة عن المحاضرات وتارة عن طريق الكتابة لأنه حريص أشد الحرص على إيصال الفكرة وترسيخها في عقول الحضور والقراءبأسلوب أمثل، ومن القضايا التي تناولها شروش في كتاباته، قضية النبوة وقضية الألوهية وقضية الإسلام، وسوف يقوم الباحث ببيان كل قضية منها بصورة مختصرة لأنه تتطرق إليها في القضايا التي ناقشها في المناظرات بالتفصيل.

1. قضية النبوة:

تعد النبوة من القضايا الأسياسية التي تناولها في مؤلفاته لأنها محل النزاع بين الديانتين ومن مظاهر اهتمامه أنه خصص عدة كتب ناقش فيها هذه القضية بالتفصيل منها مايلي:

1- Jesus prophecy and Middle East.
نبوة يسوع والشرق الأسط

2- Where Jesus walked?
أين مشى عيسى؟

3- An ambassador for Jesus: Letters from middle and far East.
سفير يسوع: رسائل من الشرق الأوسط.

4- Jesus prophecy and you.
أنت ونبوة يسوع

5- Ark of the Covenant, the Exciting Discovery of the Arak of the Covenant.

تابوت العهد – اكتشاف مثير حول تابوت العهد–

تحدث عن نبوة يسوع المسيح في ضوء نصوص الكتاب المقدس وأنه يحمل طبيعتين اللاهوت والناسوت فهو وإله كامل وإنسان كامل فهو إله متجسد ظهر إلينا في صورة يسوع ملك الملوك و رب الأرباب، تحدث عن حياته وعن الأماكن التي عاش فيها وعن تاريخ أورشليم ومعابدها بصفة موجزة وكيفية دخوله إلى هذه المدينة لأول مرة، تحدث عن أرض الميعاد التي سيعود فيها يسوع في آخر الزمن وعن علامة عودته وأنه سوف يتحقق عند قيام دولة إسرائيل في أرض الميعاد، كما تحدث عن التغيرات التي ستحدث في منطقة الشرق الأوسط وتحدث عن نهاية العالم وأمارات يوم القيامة.

أنكر شروش نبوة محمد ﷺ و لم يكتف بهذا القدر فحسب بل عده أحد الدجالين الكذابين عبر التاريخ ،

كما أشار إلى الدجالين في العصر الحديث مثل هتلر والبابا الكاثوليكي وغيرهم.

2.قضية الألوهية:

إن عقيدة الألوهية أحد الأركان الأساسية في الإيمان فكل من ينكر الإله يعد ملحدا، وتمثل محورا تدور عليها الأديان، ولذلك جعلها شروش محل اهتمام في مناظراته ومؤلفاته ومحاضراته، فتحدث عنها في كتابين وهما:

6- Islam Revealed, A Christian Arab view of Islam.

كشف الستار عن الإسلام – رؤية مسيحي عربي للإسلام –

7- The ultimate realty.

الحقيقة المطلقة.

ناقش هذه القضية في ضوء نصوص الكتاب المقدس، فيهو يرى بأن المسيحية تؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم، فهو آب لم يلد وابن لم يولد و روح لم يفرد، واستنتج في النهاية بأن الإله الذي يتحدث عنه الإنجيل إله واحد في الحقيقة ولكن لا تدركه عقولنا المحدودة و هو غامض لا يصل إليه فهمنا.

واستدل بألوهية المسيح من الكتاب المقدس والتلمود والفرقان الحق والأدلة من الطبيعة، ومن يرغب في التفصيل فعليه أن يراجع القضايا التي ناقشها في المناظرات لأنه يناقش معظمها في مؤلفاته.

3.قضية الإسلام

لم يكن الإسلام محل اهتمام أنيس شروش في بداية الأمر بل بدأ اهتمامه بعد أن رأى عجز القساوسة وعلماء اللاهوت في الرد على أدلة المسلمين و موقفهم من الصلب والكتاب المقدس وألوهية يسوع المسيح و التي تعد عصبة الديانة المسيحية وخاصة عندما شارك في مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع البروفيسور فلويد كلارك في مدينة برمنغهام عام 1985.

لم يطمئن شروش من الأداء المسيحي واستغرب من موقف الشيخ ديدات وقوة أدلته وذكائه المفرط، ومن هنا تحمس شروش ودعا ربه أن يوفقه للدفاع عن المسيحية وعقائدها، ومن ذلك الحين بدأ يراقب ديدات و يتابع محاضراته إلى أن تحداه أمام الجمهور في مناظرة علنية، كما بدأ يكتب عن الإسلام ويهاجم عليه وقد خصص بعض المؤلفات لهذا الغرض منها مايلي:

1- Islam Revealed, A Christian Arab view of Islam.

كشف الستار عن الإسلام – رؤية مسيحي عربي للإسلام –

2- Islam a threat or a challenge from ancient Mecca to modern Baghdad.

الإسلام خطر أم التحدي من مكة القديمة إلى بغداد الحديثة.

وقد ذكر الباحث نفس القضايا التي ناقشها شروش في مناظراته، ولذلك اختصر في ذكرها في هذا الموضع خشية الإطالة والتكرار الممل.

أهداف منهج أنيس شروش

أولا: التنصير:

إن المسيحية من أهم الديانة التبشيرية في العالم عملا بقول يسوع المسيح:" "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" [1] "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ" [2].

لقد أرد الله للقس أنيس شروش منذ صغره أن يكون مبشرا بدأ رحلته الدارسية منذ عام 1940 فسجل في المدرسة الإبتدائية التابعة للكنيسة المعمدانية واستمر حتى الصف السابع ، ولما هاجر إلى الأردن وقع في أيدي المبشرين المعمدانيين فتأثر بهم، و حين بلغ الثامنة عشرة التحق بجامعة كلارك بمدينة ميسيسسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية، واستمر في الدراسة في الجامعات المختلفة حتى تخصص في اللاهوت والكهنوت والفلسفة.

ففي عام 1959 كفلت الكنيسة المعمدانية كلا من أنيس شروش و زوجته نيل مرتضى وأرسلتهم كمبشرين إلى الأردن للعمل في مستشفى عجلون المعمدانية، فكان يدرس الكتاب المقدس ويلقي المحاضرات ويتجول في القرى مبشرا برسالة المسيح، ويصل عدد محاضراته إلى أكثر من 300 محاضرة ، وفي عام 1964 انتقل إلى أورشليم وعمل قسيسا لمدة ثلاث سنوات، واشتهر بأنه سوف يؤسس كنيسة جديدة كما أوقف حياته في سبيل التبشير وتبليغ رسالة المسيح، فكان يفكر ليلا ونهار عن الأساليب والوسائل الجديدة لتوصيل رسالة المسيح على أحسن وجه، وفي عام 1966 ناداه الرب أن يعمل في حقل التبشير حين كان راجعا من مدينة عموس بالقرب من أورشليم، و في عام 1968 أصبح مبشرا عالميا وبدأ رحلاته التبشيرية حول العالم،([3] و ألف أكثر من عشرة كتب وقال عن مؤلفاته:" وهي وسائل في الواقع لتوضيح كلمة المسيح لأحبائنا المسلمين، فهي وسيلة يمكن أن يفهموها بتدريج وتوضيح وثقافة، لقد أتيحت لي الفرصة أن أحصل الدكتوراة مرتين واحدة في اللاهوت وثانية في الإسلاميات وعلى هذا الأساس تعلمنا كيف نتعامل مع الناس ونفسرلهم هذه" [4] وقد ألف الفرقان الحق خاصة لتنصير المسلمين كما صرح بنفسه:" إنه أداة لتنصير المسلمين وهو الكتاب الوحيد الذي ينافس القرآن من حيث الأسلوب واللغة والجوهر والمحتوى" وقال عن المناظرات:" إن هدفنا من المناظرات ليس تحطيم قلوب أحبائنا المسلمين بل تحطيم الأفكار الخاطئة، وتحطيم قلوبهم بالمحبة والسلام والخلاص الذي أتى به يسوع المسيح للجميع، و كشف الستار عن الأشياء المخبأة التي لا نستطيع أن نتحدث عنها في بلدننا الإسلامية". [5]

ويشكر شروش ربه أن وهبه هذا العمر حتى يخدمه ويبشر باسمه عن الحق والمحبة والسلام والخلاص ويؤكد كثيرا عىلى المحبة والتسامح، ويرغب في إقامة المناظرات العلنية مع المسلمين عن طريق التلفاز والإذاعة للوصول إلى الحق ويشجع المنصرين على العمل الجاد حيث كان يحثهم ويناديهم:" وإلى الأمام ياجيش السلام " وقال شروش:" إن شوقي بكل اختصار أن يقدم رسالة المحبة و الغفران و الخلاص إلى أحبائنا المسلمين، ولنا الأمل بالصلوات والعجائب والشفاء باسم يسوع أن يأتوا أفواجا إلى يسوع المسيح، لأنني أشعر أنهم مكبلين بسلاسل من حديد وهي الإسلاميات، ولكن حينما نتيح لهم الفرصة أن يقارنوا بين المسيحية والإسلام بين الكتاب المقدس و القرآن، ويقرأون الكتاب المقدس كما يقرأون القرآن سيجدوا الحقيقة واضحة وضوح الشمس وهي أن الإله الآب و الإبن والروح القدس إله واحد يحبهم و يريد خلاصهم ". [6]

وينادي شروش بأنه يحب المسلمين بدليل أنه كتب في موقعه الإلكتروني باللغة الإنجليزية بالخط العمودي:

كما أنه مستعد أن يضحي بحياته لأجل المسلمين حيث يقول:" إنني أحب كل المسلمين "، و ربما تستغرب ما فعلته أنا، حيث أخذت زوجتي إلى المقبرة واشتريت قطعة أرض ثم ذهبت إلى بيت الجنائز واخترت التابوت، فإذا كان أحباؤنا المسلمون مستعدين أن يقبلوا يسوع المسيح بواسطة تقديم حياتي لأجلهم فأنا مستعد لهذه العملية ، لأن كل التلاميذ ماتوا من أجل المسيح إلا يوحنا وقال المسيح: الذي نفسه أكثر مني فلا يستحقني"، كما يرى شروش أن الإسلام انتشر بالسيف ولولا السيف لما سمعنا بمحمد ولا بدينه لأنه حارب 66 غزوة، و لم ينمو الدين الإسلامي

إلا بعد مشاكل بدر وما بعدها، ولو أتيحت الحريات في البلاد الإسلامية مثلما أتيحت في الغرب لوجدت 50% أو أ كثر أصبحوا مسيحيين في يوم واحد، وقال:" إنني مستعد أن أقابل أي شخص يريد المناظرة في أي بلد مع حراسة و وقاية حتى أتمكن من أن أفرح مع أحفادي السبعة ".

عاش شروش بين المسلمين فهو يعرف نفسياتهم و مواضع قوتهم وضعفهم كما يعلم عناصر التلاقي والافتراق بين المسلمين والمسيحيين، فهو يرى بأن الصراط المستقيم غير مضمون في الإسلام لأن المسلمين دائما يكررون في صلواتهم:اهدنا الصراط المستقيم، فالصراط المستقيم غير مضمون وأما في المسيحية فقد قال يسوع: أنا هو الصراط تعالوا إلي. [7]

ولهذه الغاية فقد تجول شروش أكثر من ثمانين قطرا من أقطار العالم ، فزار الهند أكثر من عشر مرات كما زار باكستان وبنجلاديش ونيبال والشرق الأوسط وأفريقيا والاتحاد السوفياتي، وكينيا والصين والدول الأروبية كما أسس منظمة تنصيرية لهذا الغرض باسم جمعية أنيس شروش التنصيرية، وقد اختار مقره الرئيسي أورشليم في البداية، ثم اتخذ الولايات المتحدة الأمريكية مقره الرئيسي ينطلق منه حيث شاء ، وقصة تغييره للمقر هو أنه في 18 ديسمبر 1966 كان يقرأ الإنجيل كعادته في الصباح، فوقعت عينه على الفقرة الآتية:" فَرَأَيْتُهُ قَائِلاً لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي" [8] ثم فكر برهة وقال: يارب هل هذه الكلمات موجهة إلي و أمر من الله ؟ أم أنها صدفة ؟ واستمر في القراءة، فقرأ الفقرة التي قبلها التي ذكر فيها بولس:" وَحَدَثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ" [9] ثم قال شروش:" يارب إن كانت هذه الكلمات موجهة إلي حقيقة فأعطني مؤشراتها هذا اليوم، وفي المساء دعا ربه متضرعا أن يتصل بيسوع المسيح مباشرة، وحين رفع رأسه وفتح عيونه رأى يسوع أمامه مبتسما، وقال له :اترك أورشليم واجعل مقرك الرئيسي الولايات المتحدة الأمريكية، فوقف أنيس متفكرا، ثم قال: أن الرسالة جاءت من عند الله، فتيقن شروش وتصمم أن يعود إلى أمريكا فأرسل رسالة إلى زوجته نيل مرتضى يطلب منها أن تنتقل إلى أمريكا وتبيع أغرض بيتها بأمر السيد يسوع المسيح. [10]

فكان يدعم المنصرين في آسيا وأفريقيا ويلقي المحاضرات يهاجم الإسلام ويدافع عن المسيحية فقد أوصى المنصرين عشرة وصايا يبين فيها كيفية تعاملهم مع المسلمين عند المناقشة والحوار وهي كما يلي:

1-لاتقلل من قوة كلام الله فإن المسلمين على وجه العموم يحترمون الكتب المقدسة مثل التوراة والإنجيل والزبور و القرآن، دع كلمة الله تتحدث عن نفسها،وأفضل شئ أن تبدأ معه بإنجيل متى ولوقا.

2-ادع الروح القدس دائما لأنه يهدي الناس إلى يسوع، فإن الإنسان مهما تكن خلفيته لا يمكن أن يهدي الناس إلا بقوة روح القدس.

3-كن صديقا مخلصا للمسلم وادعه إلى بيتك واهتم بأمره وساعده في مشاكله ومصائبه.

4-اطرح الأسئلة المثيرة للتفكير مثل:هل ترغب أن تدخل إلى الجنة؟ هل الله راض عنك ؟ ماذا قال القرآن عن العفو والمغفرة ؟ هل يمكن أن أريك ماذا قال الإنجيل؟

5-أنصت إلى جوابه بالتركيز واستمع إليه بحضور القلب.

6- قدم عليه معتقداتك علنا وبدون خوف مع الإستدلال بمقاطع الكتاب المقدس سواء يتفق معك أو يخالف.

7-لا تجادل المسلم فإن المجادلة تغلق باب المناقشة.

8-لا تشوه سمة محمد والقرآن فإن هذا الأمر يعد جريمة كبرى عند المسلم، بل تحدث معه بكل احترام

وأدب، ومن الأفضل ترك هذ الأمور كلها، قدم الرسالة التي أتيت بها.

9–احترم عاداتهم وتقاليدهم وأحساسيهم، لا تضع الكتاب المقدس على الأرض، ولا تسخر أبدا من الشعائر الدينية، مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج.

10–عليك بالمثابرة، فإن كثيرا من المسلمين يخافون عندما يواجهون المنصرين الذين يأتون إلى بلدانهم.

كما وجه المنصرين إلى أمر آخر في غاية الأهمية ألا وهو استخدام السيف الروحاني بدل السيف الحديدي، والتواضع وعدم التفوق حتى لا يشعر المسلمون بالغربة فتكونوا مثلهم في العادات والتقاليد فلا يكون بينكم وبينهم حجاب وفي النهاية يمكن القول بأن التنصير هو الهدف الأساسي لمنهج شروش الذي يحاول أن يتوصل إليه من خلال المنهج الذي رسمه لنفسه وقد نجح وتوصل إلى بعض النتائج التي صرح بها شروش بقوله:"وحسب دراساتي وأبحاثي واكتشافاتي وجدت أنه تنصر ميليونين وسبع مئة شخص من عام 1991 حتى الآن ، بينما ترك سبع مئة وخمسين ألف شخص المسيحية والديانات الأخرى وانضموا إلى الإسلا"، وقال:"التقيت بأحد الإيرانيين في نيوزيلاندا، وقال:لو أتيحت الفرصة لسكان إيران وتوفرت لهم الحرية مثل الحرية في الغرب لتنصر 50% منهم في يوم واحد وتركوا الإسلام".[11]

ثانيا: الدفاع عن المسيحية:

لم يكن القس أنيس شروش يهتم بالعالم الإسلامي في بداية الأمر، ولكن لما كان يتردد في مدنية برمنغهام في بريطانيا عام 1985 فوجئ ولأول مرة في حياته مناظرة بين المسلم أحمد ديدات والمسيحي البروفيسور فلويد كلارك في موضوع الصلب، فاستغرب شروش من الشيخ ديدات الذي استطاع بذكائه ولباقته أن يبين للجمهور أن عقيدة الصلب خيال وليست حقيقة، فاصطدم بالأداء المسيحي الذي عجز عن الرد على ديدات فدعا ربه أن يمنحه القوة والصلاحية حتى يدافع عن المسيحية [12] كما أشار إلى ذلك خلال مناظرته مع الدكتور جمال بدوي بقوله:" لم أكن أرغب في التعامل مع إخواني المسلمين مع أن جذوري العربية تعود إلى ماقبل خمس مئة سنة حيث جاء أجدادي إلى الناصرة واستوطنوا فيها، سمعت عن السيد ديدات في لندن فصدمت بالأداء المسيحي فدعوت الله أن يقيمني لأدافع عن المسيحية وأقدم الحق من خلال الإنجيل وشخصية يسوع المسيح" [13] ومن هنا قام القس شروش أمام النقد الإسلامي وتحدى السيد ديدات أمام الجمهور أن يناظره مناظرة علنية بعنوان هل عيسى رب ؟ وبدأ يؤلف الكتب والرسائل يدافع عن المسيحية ويهاجم الإسلام ومن أهمها :كشف الستار عن الإسلام والذي ألفه عام 1988، الإسلام خطر أم التحدى ؟ وهو آخر كتابه والذي ألفه عام 2005،[14] كما حدد شروش هدفه من المناظرات و الكتب والرسائل بقوله:

"It is my earnest prayer that this debate, and this book Islam Revealed, will become the most successful defenses against Islam ever produced to the glory of God[15]"

كما قضى ثلاث وعشرين سنة في المناظرات بين علماء المسلمين والقساوسة دفاعا عن المسيحية، وأشار شروش في مقابلته الشخصية مع الأخ رشيد في برنامج سؤال جرئ بأنه انتصر على الشيخ ديدات في مناظرته معه:القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله ؟ وقد صرح ذلك بقوله:" لقد اعترف ديدات بهزيمته في مركز برمنغهام في 7 أغسطس 1988" [16] ويمكن أن نقول في ضوء ما تقدم أن شروش و زوجته قضوا معظم حياتهم في خدمة المسيحية

وضحوا بكل ما لديهم في سبيل التبشير والدفاع عن العقائد المسيحية وكتبها.

ثالثا: إيقاف المد الإسلامي

يعتبر الإسلام ثاني أكبر الأديان في العالم من حيث معتنقيه الذي ينافس المسيحية في العصر الحديث، إن انتشار الإسلام بين النصارى أمر ملحوظ في المجتمعات الغربية ولذلك انطلقت صيحات التحذير من انتشار الإسلام عن طريق الجاليات الإسلامية والمراكز الإسلامية والمساجد حتى أصبحت تنافس الكنائس في بعض الدول، على الرغم من حملات الدعاية المعادية الإسلام لتشويه تاريخه ومبادئه وحضارته للصد عن الإسلام مستدلين بالواقع المتخلف للمسلمين.

يعد القس أنيس شروش أحد المنصرين البارزين في العالم الغربي المعروف بالعداء الشديد للإسلام وحضارته، فقد قارن مؤسس الإسلام محمد ﷺ بالإبليس وذكر بأن إله الإسلام هو الشيطان نفسه، وأن الإسلام هو الدين الزائف ومحمد ﷺ هو النبي الكاذب والدجال ، وأن المسلمين مكبلين بسلاسل حديدية وهي الإسلاميات كما أنه يصوم ويصلي ويدعو الله كل يوم الجمعة أن ينهار جدار الإسلام كما انهار جدار برلين وجدار الشيوعية لإتاحة الفرصة للذين لم يسمعوا رسالة يسوع المسيح والذي مات من أجلهم وهي رسالة المحبة والعفو والتسامح ليس خاصة بأمة دون أمة كما صرح بذلك في إحدى محاضراته:

"And it is my prayer every Friday, and some of you may be surprised when I tell you I even have asked thousands to join me, as well as fasting, on the day of prayer for the Muslims, to pray that the same God who crumbled the walls of Berlin, who moved the walls of Communism, so that the people who have been bondage can hear the truth and the message of God's love, will do the same thing in the Muslim world by crumbling the mightiest wall man has ever known, the wall of Islam. And it is my prayer that God would remove that wall[17]"

وبعد حادثة الحادية عشرة سبتمبر صرح القس شروش بقوله:" يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدعوا جميع المواطنيين الأمريكيين من الدول الإسلامية حتى يعودوا ثم يسقط القنبلة النووية على عواصم بلدان الشرق الأوسط"[18] وبعد فترة قصيرة من الهجوم على المركز التجاري العالمي أرسل نسخة من كتابه: الإسلام خطر أم التحدي؟ ونسخة من : كشف الستار عن الإسلا ، ونسخة من الفرقان الحق، عن طريق البريد الإليكتروني إلى كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش و أعضاء الكنجرس الأمريكي. وفي مقابلة مع صحفية ألباما المعمدانية عام 1996 ذكر بأن الإسلام أكثر الإسلام دموية، وهو أكثر الأديان الغير الآمنة على وجه الأرض كما علق على تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا، هناك متطرفون من المسلمين الذين يقومون بمثل هذه الأعمال الإرهابية، فالمسلون يكونوا متسامحين حين يمثلون الأقلية وحين يمثلون الأغلبية فإنهم يصبحون ديكتاتوريين، فالمسلمون مثل العملة ذات الوجهين فيمكن أن يصبحوا صانعي السلام أو دعاة للحرب وفق تفسيرهم للقرآن الكريم [19]

وقال القس شروش:" وقد تنبأت في 1996 بأن الإسلام سيسقط بعد عشر سنوات، وبعد حادثة نيورك 9/11 بدأ الدين الإسلامي في السقوط لأنه غير مفيد، فإنه لايقدم الخلاص للإنسان ولا يقدم الطمأنينة ولايقدم الغفران ولايقدم الذبيحة ولايقدم الرجاء في الحياة الأبدية، فلا القرآن ولامحمد ولا الإسلام يعطيك الأمل بأن خطاياك

مغفورة، فإن يسوع وحده هوالذي غفر خطايا الناس فحسب و لم يطلب المغفرة لنفسه،و أما محمد فقد طلب مغفرة خطاياه أربع مرات في القرآن الكريم" فهو يرى بأن الإسلام انتشر بحد السيف والقوة، وزاد قائلا:" لولا السيف الحديدي لما سمعت بمحمد ولا بدينه، لأنه حارب 66 غزوة أو معركة، و لم ينم الدين الإسلامي إلا عندما بدأت مشاكل بدر وما بعدها" وكان الإسلام في غزواته يقدم للرجل ثلاث خيارات: الإسلام أو الجزية أو السيف.[20] فهو يرى بأن الإسلام مأخوذ من اليهودية والمسيحية والوثنيات القديمة والبيئة العربية المشركة، فكل ما أتى به محمد ليس بجديد بالنسبة لليهود والنصارى، فربما يكون جديدا بالنسبة للبيئة العربية في القرن السابع الميلادي، وأن 75% من القرآن مقتبس ومنسوخ من الكتاب المقدس أما المتبقى ماخوذ من الوثنيات القديمة والثقافة العربية المشركة، وهو ملئ بالأخطاء العلمية واللغوية والقانونية والأخلاقية والتاريخية والجغرافية وغيرها، فكل من يقرأ سيرة محمد وتاريخ القرآن يدرك بسهولة بأن القرآن يعكس حياة محمد وشخصيته وثقافة القرن السابع،[21] وقال القس شروش:" لقد اكتشف محمد بأن اليهود كان عندهم قرأن بالعبيرية والمسيحية كان عندهم قرآن باليونانية، والعرب ليس عندهم قرآن، ولهذا السبب تجد العبارة: قرآنا عربيا.... قرآنا عربيا..... قرآنا عربيا .... ، فلخص محمد الكتاب المقدس وللأسف لم تكن هناك نسخة عربية يمكن أن ينسخها، فسمع هذا الكلام ممن يتكلمون العبرية وخاصة في المدينة وسمع اليونانية من القس ورقة بن نوفل الذي رباه وعلمه لمدة خمسة عشر سنة" [22]

يرى شروش إذا كان القرآن صحيحا والإسلام دين حق فلماذا تخاف الأمة الإسلامية من حرية الاعتقاد الديني؟ مع أن الحرية متوفرة لكل مواطن في البلاد المسيحية فهو يطلق على القرآن اسم(الكتاب اللامعقول) كما أنه يتحدى العالم الإسلامي أن يفتحوا لهم أبواب المناقشات والمناظرات في الدول الإسلامية لأنهم بنوا المساجد في أمريكا ولا يسمحون لنا ببناء كنيسة واحدة في السعودية حتى نتبادل الأفكار والآراء، وهو يحث المسلمين على اعتناق المسيحية لأن خلاص الإنسان مضمون لكل من يؤمن بالمسيح ربا ومخلصا فغفران الخطايا مؤكد فلا يخاف المسيحي من يوم الدينونة بينما يخاف المسلم خوفا شديدا من يوم الحساب.[23]

يرى شروش أن الإسلام يدعونا إلى التخلف حتى نعود إلى القرن السابع حيث يقول:" إنه من المدهش أننا في القرن الواحد والعشرين يريد منا المسلمون أن نرجع إلى الوراء أيام محمد إلى القرن السابع".[24]،كما حث القس شروش الدول الغربية على إيقاف المد الإسلامي في بلادهم وخاصة في أمريكا، وكتب مقالا بعنوان: خطة لمدة عشرين سنة بأن الإسلام يستهدف أمريكا، حيث قال:" لقد خططت الإسلاميون للاستيلاء على الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بحلول عام 2020 إلا أن الأمريكيون غارقون في نومهم العميق عند هوجمنا في 9/11/ 2001"، [25] وشجع الأمريكيين على مراقبة أعمال الإسلاميين أو توقفها تماما، ثم أورد الخطة التي رسمها المسلمون حسب زعمه للاستيلاء على أمريكا منها ما يلي:

1-كثرة الحوارات والمناقشات والمناظرات في الكليات والجامعات والمكتبات والتلفزيون والإذاعة والكنائس والمساجد تتحدث عن الإسلام وفضائله.

2- سيطرة المسلمين على الصحافة العامة مثل التلفزيون والإذاعة والانترنت وغيرها.

3-ترشيح المسلمين للمناصب السياسية في أمريكا والتعاطف معهم.

4-أعمال الشغب والمظاهرات في السجون للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية بدل القانون الأمريكي.

5-كثرة الجمعيات الخيرية المفتوحة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم الدولار الأمريكي

لدعم الإرهاب الإسلامي.

6-تقديم المنح النقدية الكبيرة للمسلمين لإنشاء مراكز الدراسات الإسلامية في الكليات والجامعات الأمريكية لنشر الإسلام.[26]

وبعد الاطلاع على خلفية شروش وآرائه عن الإسلام ونبيه يمكن القول بأن الهدف الأساسي من منهجه: هو القضاء على الإسلام والمسلمين بالطرق والوسائل المتاحة حيث سخر جميع صلاحياته وقواته على إيقاف المد الإسلامي في العالم وخاصة في الدول الغربية لأنه يهدف تعميم الديانة المسيحية في العالم ولكن يجد أمامه عقبة لايستطيع أن يتجاوز عنها إلا بعد القضاء على الإسلام والمسلمين.

رابعا:خدمة الصهيونية

تعد الصهيونية من أهم الحركات العالمية التي تعمل لصالح اليهود ، ولها أهداف خطيرة ومن أهمها إقامة دولة إسرائيل وتقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل لتصبح دولة إسرائيل الكبرى(من النيل إلى الفرات) إضافة إلى ذلك هناك بعض الفرق المسيحية منها الصهيونية المسيحية والتي تدعم الكيان الصهيوني بكل الوسائل وتحرض جميع اليهود بالهجرة إلى فلسطين وذلك حسب معتقد هذه الفرقة أنه لم تحدث عودة المسيح إلا إذا تحولت كل أرض فلسطين إلى أرض يهودية.

يتفق اليهود و بعض الفرق المسيحية على تمويد فلسطين وقيام دولة إسرائيل، ولذلك فإن القس أنيس شروش يعمل جاهدا للمصالح اليهودية مع أن أباه وأبناء عمه قتلهم اليهود وهاجرت عائلته إلى الأردن من أجل الجنود الإسرائيليين حيث ألحقوا بهم الأذى وعذبوا إلى أن تركوا مدينتهم الناصرة مسقط رأس يسوع كما صرح ذلك بقوله:

"The Jews killed my father!..... "The Jews killed my father!.....first the Muslim fanatics nearly killed him and left him half a man then the Jews finished him off"

ونتيجة للإزمات التي مرت عليه في حياته تضايق القس شروش وبدأ يكره كل شخص حتى نفسه كما صرح ذلك بقوله:

"I hate the Arabs because they attack my father. I hate the British because they exploited us and then abandoned us. I hate the Jews for taking our homeland. I hate the Jordanians and Syrians for not coming to help us. I hate …..I hate….I even hate myself. Oh, God, let me die!I have never really forgiven the Jews for killing my father"

ثم قال:

ثم تصمم بعد ذلك أن يعبر حدود الأردن ويدخل فسلطين فيذبح جميع اليهود قبل أن يقتلوه:

"If I had a machine gun I would get back across the border somehow and I would slaughter just as many Jews as I could before they killed me" [27]

وبعد فترة من الزمن تحول موقفه إلى العفو والتسامح وكان يقول: يارب اعف عنهم فإني قد عفوت عنهم وساعدني أن أقول يوما إني أحبهم.

"Father forgive them. I forgive them. Help me one day to be able to say I love them"

وكان يشكر ربه لأنه استنزف الكراهية من قلبه تجاه إسرائيل عندما استسلم نفسه لملك الملوك وأمير السلام وفي نوفمبر عام 1973 توصل إلى نقطة أساسية وهو محبة اليهود، حيث أعلن في مقابلة تلفزيونية في إسرائيل: أنا أحب اليهود لأجل يسوع كما صرح ذلك بقوله:

"Thanks to God's grace I reached the point in November 1973 where I was able to say on a television and radio interview in Israel.I can testify that I am a Palestinian who loves the Jews because I love Jesus; Jesus of Nazareth solved my hate problem. He kept me from becoming a terrorist" [28]

ومن هنا تحول شروش يعمل للمصالح اليهودية، فقد عمل كاهنا في أورشليم لمدة ثلاث سنوات، وكان يسافر إلى أورشليم سنويا مرتين على الأقل، ففي حرب 1967 كان هناك مكث لمدة ستة أشهر، وبعد حرب 1973 كان موجودا في أورشليم لأن صوره موجودة في كتابه الفلسطيني المتحرر حيث كان يعمل على إسعاف ومساعدة الجنود الإسرائيليين المصابين، وليست هناك صورة واحدة للاجئ الفلسطيني، إنما صور الجنود الإسرائيليين فقط، وكان يقطع رحلتي حج سنويا من أمريكا إلى أورشليم، وقد اتخذ أكثر من ثمانين رحلة إلى الأرض المقدسة،[29] والدافع الأساسي الذي جعل شروش يعمل لمصلحة اليهود هو سببان:

السبب الأول: عقيدة شروش في عودة المسيح الموعود حيث يعتقد أنه سيعود إلى أورشليم ويتحقق ذلك بعد قيام دولة إسرائيل لليهود في فلسطين حيث يقول:" إن وجود ثلاثة ملايين يهودي في فلسطين ووجود مملكة إسرائيل لهو تنبأ عظيم بقرب عودة المسيح" [30]

السبب الثاني: لقد وردت عدة نصوص في العهد القديم التي وعدالله إبراهيم أن ينمحه أرض فلسطين إلى إسرائيل منها مايلي:

1–لقد تنبأ ذكريا قبل خمس مئة سنة من مولد يسوع المسيح بأن الرب سينعم على إسرائيل:

"وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ" [31]

2– ورد في صفر التكوين:" وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: "ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ." [32]

3– ورد في صفر حزقيال:" وَآخُذُكُمْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتَطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ" [33]

4–ورد في صفر التكوين:" فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: "لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ" [34]

5– ورد في صفر أرميا:" لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، بَلْ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ" [35]

يرى شروش إن مساحة الأرض الموعودة حسب نبوءة صفر التكوين والأرمياء 180000 مئة وثمانون ألف ميل مربع من النيل إلى الفرات إضافة إلى ذلك يعتبر جنوب لبنان حسب النبوءة امتدادا و جزءا حيويا من أرض إسرائيل الكبرى [36] ولذلك نبه الشيخ ديدات اللبنانيين بقوله:" لماذا تتبعون أنفسكم أيها اللبنانيون أيها العرب، عليكم أن تسلموها لليهود لأنها أرضهم الموعودة"[37] ويستغرب القس شروش بأن العرب يملكون ثلاثة ميليون ميل مربع من الأرض لكنهم لا يسمحون لإخوانهم وأبناء عمهم ليأخذوا فقط عشرة آلاف ميل مربع، هذا كل ما يريدون فقط، [38] كما يرى أن فلسطين حق اليهود لأنها أرضهم الموعودة ويحزن على أحوال إسرائيل وأنهم مضطهدون مظلومون كما صرح ذلك بقوله:

"I believe that Arabs and Jews, being the descendants of Abraham, are qualified to be residents of the land of Palestine. The Arabs have been blessed with 23 countries, three million square miles, and it is sad for me as a Christian Arab that instead of welcoming them with hospitality we welcome them with hostility. And just trying to have 1% of the land that we have and we begrudge them that" [39]

ومع كل هذا فإنه يقول في موضع آخر: ميليون فلسطيني في وطني مضطهدون وكثيرون منهم مرضى مستوحشون وبعضهم لاجئون في المخيمات ما يزيد عن خمس وثلاثين عاما، مع أن أباه قتله اليهود وأبناء عمه قتلهم اليهود ولكن ما هي نتيجة لكل ذلك ؟ فإن الحل الوحيد في نظر شروش: هو أنه يقترح مقاطعة فلسطينية في الضفة الغربية تتمتع بالحكم الذاتي[40]، وقال الشيخ ديدات:

في بريطانيا "(The Sun day time,7th August 1988) إنه لمن العجب أنكم لو اطلعتم على صحيفة

لوجدتم صدى هذا القول في أقوال أسياده ستجدون طبق الأصل،يقول إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل: ينادي الإسرائيليين في الضفة الغربية بأن الحكومة الإسرائيلية قد تمنحهم في المستقبل صلاحيات محلية، لكن هذا يكون بعد الانتخابات، وربما تصلح لكم الفرصة في هذه السنة لتحقيق أمنيتكم" و زاد الشيخ ديدات قائلا لأنيس شرش:إن الاقتراح الذي اقترحته ودعوتك إلى الاستقلال الذاتي كل ذلك يجري متفقا مع ما قالوه كلمة بكلمة استثناء قضية الأمن، ثم قال له : إنك عندما تعتقد أن هذا هو قدر أمتك أن يكونوا مستبعدين لليهود وأن تكونوا أداة منفعة لهم، إن هذا هو تأثير الكتاب المقدس عليك، إنني أطلب منك أن تتجرأ وتذهب إلى غزة وتنادي الفسلطينيين أن يرضخوا إلى مطلب المقدس وهو أن الأرض يجب أن يملكها اليهود وجنوب لبنان أيضا ملكا لليهود، من المسؤول عن كل ذلك ؟ إنه الكتاب المقدس الذي يلعب دورا بالغا في مسخ عقول الناس وتفكيرهم" [41]

ومع كل ذلك فإن شروش يذكر محاسن اليهود ويفضلهم على غيرهم من المسلمين والمسيحيين لأن المسلمين أخطأوا حين كانوا يمنعون الحجاج المسيحيين عن زيارة الأماكن المقدسة كما أخطأ المسيحييون عندما تناولوا السيف ضد المسلمين، فإن الفضل كل الفضل يرجع إلى اليهود لأنك تجد الأماكن المقدسة مفتوحة أمام الجميع الذين يرغبون زيارتها دون امتياز أو تفريق بين المذهب والدين والاتجاه.[42]

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

وبعد شوط من البحث والتحقيق العلمي في مؤلفات القس أنيس شروش توصلت إلى مايلي:

(1) رداءة التعبير واللغة لدى القس أنيس شروش التي تؤدي إلى توتر العلاقات الإسلامية المسيحية مثل: محمد سرق من الكتاب المقدس، و أنه شيطان، وأنه وقع في غرام زينب بنت جحش.

(2) هجوم القس شروش على الإسلام بشكل يزعج المسلمين و يؤذي مشاعرهم، لأنه يرسم صورة مشوهة للإسلام في عقله معتمدا في ذلك على المصادر المسيحية والاستشراقية ثم يهاجم على تلك الصورة المشوهة بصورة همجية وجرأة متناهية، تثير غضب المسلمين ضد المسيحية بصفة عامة والقس أنيس شروش بصفة خاصة.

(3) إن الانتحال أو السرقة الأدبية أمر ملحوظ في منهج أنيس شروش وخاصة في كتابه الفرقان الحق فإنه يسرق صياغة القرآن الكريم وقواليبه اللغوية ثم يملأها بالأفكار المسيحية.

(4) يغلب سوء النقل وعدم الدقة و الأمانة العلمية والاعتماد التام على الآراء الشاذة والضعيفة لدى القس أنيس شروش.

(5) يعتمد القس أنيس شروش عمدا على المصادر الثانوية الغير المعتمدة لدى المسلمين، لأن المصادر الإسلامية الأصيلة باللغة العربية وهو يجيد العربية ولا عذر له في ذلك لأنه عربي قح كما يؤكد على ذلك في لقاءاته مع المسلمين.

لم يقدم القس شروش أي دليل على صحة أي دعوى من دعاويه بطريقة علمية دقيقة، و لم يأت بأي نص يستطيع الناس الرجوع إليه لمعرفة مدى صحة الادعاء.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (*References*)

[1] إنجيل متى:(19:28)

[2] إنجيل لوقا:(60:9)

[3] James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story.(United States of America: Victor Books A Division of SP Publications, NC 1975)pp,14122- - 123 –139- 152-155.

[4] الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جريئ بعنوان: مناظرات الدكتور انيس شروش، 26 إبريل 2007.

[5] www.sullivan-county.com/immigration/rob

[6] الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جريئ، بعنوان مناظرات الدكتور انيس شروش، 26 إبريل 2007.

[7] الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جريئ، بعنوان: محمد إم المسيح؟ 12 إبريل 2007.

[8] إعمال الرسل: (18:22)

[9] إعمال الرسل: (17:22)

[10] James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story.pp,153

[11] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh 1991.

[12] برنامج سؤال جريئ، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس إنيس شروش، 26 إبريل 2007.

[13] مناظرة بين القس إنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: إلوهية المسيح، في مدينة لورنس بالولايات المتحدة الأمريكية 1989

[14] برنامج سؤال جريئ، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس إنيس شروش، 26 إبريل 2007.

[15] Dr. Anis Shorrosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam.pp,xvii.

[16] برنامج سؤال جريئ، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس إنيس شروش، 26 إبريل 2007.

[17] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh 1991.

[18] www.comeandsee.com/cotegory/archeology

[19] Anis Shorrosh.Islam is a threat or a challenge (from Ancient Mecca to Modern Baghdad), (United States of America, Nell Printing, 2004) pp,15.

[20] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh 1991.

[21] القرآن إم الإنجيل إيهما كلام الله؟ مناظرة القس إنيس شروش مع الشيخ إحمد ديدات في بريطانيا في مدينة برمنغنام، عام 1988

[22] الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جريئ، بعنوان مناظرات مناظرات الدكتور إنيس شروش، 26 إبريل 2007.

[23] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh 1991

[24] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh.

[25] Anis Shorrosh.Islam is a threat or a challenge (from Ancient Mecca to Modern Baghdad)pp,185.

[26] المصدر السابق، ص: 186،187.

[27] James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story.pp, 47-60-62-63-95.

[28] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh.

[29] James& Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story.pp, 161.

[30] Anis Shorrosh.Jesuse Prophecy and the Middle east . pp,37

[31] ذكريا: (10:12)

[32] التكوين: (16،15،14:13)

[33] حزقيال: (24،25،26:36)

[34] التكوين: (18:15)

[35] إرميا: (7،8:23)

[36] Anis Shorrosh.Jesuse Prophecy and the Middle east.(United States of America; Thomas Nelson,Inc,publishers,1975)pp,61,85

[37] القرآن إم الإنجيل إيهما كلام الله؟ مناظرة بين القس إنيس شروش والشيخ إحمد ديدات، عام 1988.

[38] Dr. Anis Shorrosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam.pp,286.

[39] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh

[40]D r. Anis Shorrosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam.pp,286

[41] القرآن اِم الاِ نجیل اِیہما کلام اللہ ؟ مناظرۃ بین القس اِنیس شروش والشیخ اِحمد دیدات، عام1988

[42] www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-2) by Anis Shorrosh